الفنان جاسم البطاشي في حوار صريح..

قلة الإنتاج الدرامي تضعف الدراما العمانية

الحديث عن الفنان جاسم البطاشي حديث عن التجديد، والروح الوثابة التي حملها معه حينما عاد من دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية بدولة الكويت، حيث سريعا ما وضع بصمته على الحركة المسرحية، مقدما عدة أعمال محسوبة على التجريب، كممثل ومخرج، وفي الأعمال الدرامية المحلية، ممثلا ومنتجا، إضافة إلى البرامج التي عمل عليها، خاصة برامج الأطفال.. هو طاقة من العطاء، لا يتوقف عند مشروع إلا ليفكر في مشروع جديد، لأنه عصيّ على الإحباط.. «التكوين» حملت أسئلتها إلى جاسم البطاشي، الممثل والمخرج والمنتج.. والإنسان المجتهد لأجل تحقيق طموحاته.. المتعددة.

حوار: شيخة الشحية

بعد سنوات من العمل مسرحيًا ودراميًا ومخرجًا أين يجد جاسم البطاشي نفسه؟ألا تؤمن بالتخصص؟

الفنان لا تحده الحدود ولا تربطه اية قيود وهو يعمل وفقا لما تحفزه به ذاته وعقله لذلك أرى انه من الأفضل لي ألا أقوم بسجن موهبتي او تأطير اشتغالي في شكل واحد فانا لا امارس الفن كعمل يدر علي الأموال لان هذا المبدا غير معمول به في السلطنة ولكني اعتبر الفن مرحلة من الارتقاء الى عوالم واسعة مبهجة

ما هو العمل الذي قدم ميلادك كمخرج مسرحي؟.

الحق بانني مررت بعدة مراحل في الاشتغال الفني منذ مرحلة الطفولة وتدرجت في المجال حتى حصلت على الشهادة التخصصية في مجال التمثيل والإخراج، ففي المسرح كانت مسرحية (الفلج) للمخرج الدكتور عبدالكريم جواد هي البداية الرسمية لي، وفي التلفزيون كان الفيلم التلفزيوني (السحب الكبير) للمخرج الراحل سامي محمد علي بدايتي عبر شاشة التلفزيون.

لنتحدث أولا عن علاقتك بالمسرح.. كيف أصبحت وما هي التحديات أمامك؟

علاقتي بالمسرح هي علاقتي بنفسي، فالمسرح هنا لا يتجزأ عني، وهو شريان مهم يمد جسدي بالطاقة والالهام وحب الحياة والمثابرة، وهو صديقي الذي يحفزني دائما على صعود الاعالي والارتقاء في الكون الشاسع.

مستقبل المسرح العماني من وجهة نظرك..

لا شيء يموت اذا كان له عشاق، والمسرح في السلطنة له من العشاق والمحبين الكثير والذين لا يفارقونه بل انهم حريصون دائما على إحيائه والرقص معه، غير آبهين لعدم وجود بنى أساسية للمسرح في السلطنة، ولكنهم يعتمدون على قوتهم البشرية وإرادتهم القوية، وكذلك الأمر بالنسبة لي شخصيا، فلا يوجد هناك أي شيء يمكن ان يوقفنا عن المسرح والسير معه في أوقات يلفها الظلام.. معتمدين على النور الذي يقدم لنا من الضوء ما نسير به على الطريق.

ماذا عن فرقتك المسرحية.. أحلامها وانجازاتها؟

(مسرح مسقط الحر) هي فرقتي التي أحب، والتي قمت بتكوينها منذ زمن بعيد راسما لها طريق التجديد والمغامرة وتقديم المغاير، فمنذ ذلك الوقت ونحن نعمل في الفرقة على هذا المبدأ، وقد تكون تجاربنا غريبة في بداية الأمر على الكثيرين، ولكنها تحفزهم على تقليدها، وهذا ما يسعدني كثيرا، لأنني أشعر بأن مدرسة مسرح مسقط الحر تستساغ ويسير على منهجها الفني آخرون .. لقد حققنا إنجازات كثيرة ولله الحمد، ومثّلنا السلطنة في محافل كثيرة، إلا أن الإنجاز أو الحلم الأهم الذي نتطلع إليه هو الحصول على قطعة ارض نستطيع ان ننشئ عليها مسرحنا الخاص الذي نتشارك به مع الاخرين ونسال الله ان يتحقق ذلك عاجلا غير آجل.

لماذا ابتعدت عن جمعية المسرح؟.

هو ليس ابتعاد وإنما تجنب الوقوع في حرج بين الأصدقاء، فأنا فنان حر وأتمتع برأي محايد لا أحيد عنه، مع انه أتيحت لي الفرصة للترشح لقيادة دفة الجمعية، ولكنني تراجعت في اللحظة الأخيرة بسبب ظروف أبعدتني عن الوسط الفني فترة طويلة، ولكن تبقى الجمعية

مسرحيا بدأت من «الفلج» وتلفزيونيا عبر «السحب الكبير»

والأصدقاء الذين يديرون دفتها بكل صدق محل تقدير.

كيف ترى حضور المسرح العماني خارجيا.

الجميع يعلم بأن المسرحي العماني يعتبر من أنضج المسرحيين واكثرهم إنتاجا في المنطقة بل أنه استطاع أن يوجد له محافل مسرحية خاصة داخل السلطنة بعيدا عن الجهد الحكومي في هذا المجال، وهو في حد ذاته يشكل أجنحة تحلق بالمسرح عاليا، والنتائج جلية من خلال الإنجازات التي يحرزها الأصدقاء في الفرق المسرحية ضمن المهرجانات الدولية .

الاحلام للإنتاج الفني.. ماذا حققت فيما هو مختلف عن الآخرين وخاصة الانتاج التلفزيوني الرسمي.

يعتبر مركز الإحلام الأكثر حضورا على صعيد الإنتاج الدرامي للتلفزيون الرسمي او الخاص، وقد عملنا دائما أن تكون الجودة حاضرة بقوة في أعمالنا، وكذلك يُعدّ كثيرا بالقضايا غير المطروحة سابقا دراميا فقمنا بطرحها والاشتغال عليها، كما أننا أسسنا للتطوير التقني في التنفيذ من خلال المعدات والتقنيات التي نقوم باستخدامها في تنفيذنا للاعمال، ونملك أحدث التقنيات والمعدات، وأعمالنا تتحدث عن ذلك، وكل من يشاهدها يستطيع أن يكتشف الفرق بينها وبين غيرها.. إلا أن وجود هذه المعدات الكبيرة المتطورة غير فاعل في ظل توقف الانتاج الدرامي في السلطنة لأسباب لا نعلمها، وحاولنا معرفتها ولكن لم نستطع.. مع العلم بأن التطور الدرامي لا يأتي إلا بخصوبة الإنتاج الذي يجب ان يخضع لمعايير التقييم الفني.

كيف تقيم الفنان العماني وما الذي يحد من وجوده بشكل دائم في أعمال جديدة؟.

أعتقد أن المشكلة الحقيقية والكبيرة هي قلة الإنتاج الدرامي كي يستطيع الفنان أن يطور نفسه أو أن يكون حاضرا إذا لم تكن هناك أعمال في الأساس، لذلك نجد أن خصوبة الإنتاج وواستمراريته طوال العام أسهم في نجومية الكثيرين من الفنانين غير العمانيين في بلدانهم، وعلى مستوى أوسع.

بماذا يحلم جاسم البطاشي كممثل ومخرج؟

أن أتمكن من تأسيس مشروع ثقافي كبيرا جدا يسهم في تقديم الكثير للسلطنة تاريخيا وسياحيا، ويوثق مراحل مهمة من تاريخ عمان، وكذلك توضيح رسالتنا للعالم.. وأتمنى ان يحصل على الموافقة والدعم لتنفيذه، ومنذ أعوام أسير في محاولة التنفيذ ولكن التحديات مازالت متواصلة.

ماذا عن أعمالك القادمة؟.

هناك مشروعان للسينما وآخر للتلفزيون، وأيضا للمسرح، ونقوم بالتجهيز لهذه المشاريع حسب خطة موضوعة من قبل مركز الاحلام للإنتاج الفني.

ما الذي أغراك في التراث لتقدمه على المسرح؟

شغل التراث على مدى حياتي جزءا كبيرا جدا من تفكيري الذي وصل إلى حد الهوس بالتراث والتاريخ فأصبح هو العنصر الرئيسي في حياتي، وبدأت تقديمه تلفزيونيا ثم نقلته إلى خشبة المسرح، وكان الدعم المادي عائقا في طريق اشتغالي السينمائي في التراث، ولكني لم أترك طريقا للإحباط في نفسي، وسأمضي بكل ما أوتيت لتحقيق الحلم، فنحن نمتلك ما لا يمتلكه الآخرون، وهناك دولٌ اشتغلت على تراثها وقدمته للعالم ليشاهده وليتعرف عليه واستطاعت أن تحظى بالنجاح على كل الأصعدة، ولذلك سأظل أقدم التراث الذي هجره الكثيرون على المسرح وفي السينما والتلفزيون.

شكلت مع أخيك عبدالله ثنائيا فنيا.. هل هو أمر متعمد أم حدث تلقائيا؟

عبدالله يقترب من فكري كثيرا، فهو يستطيع أن يكتب بما أفكر به دون حتى أن نتحدث، وأتفاجأ بانه كتب شيئا دار في مخيلتي منذ وقت قصير أو بعيد. التعاون الموجود بيننا هو أمر حتمي كوننا أشقاء ونعمل في مركز الأحلام ونفكر دائما بصوت مرتفع .. وبعيدا عن كونه شقيقي فعبدالله كاتب من الطراز الرفيع الذي يستطيع أن ينتقي مواضيعه، وشكلت نصوصه حالة أدبية متفردة يسعى للاشتغال عليها كثيرون .

وما رأيك بشأن ما يقال عن أزمة الدراما العمانية؟

من وجهة نظري لا توجد أزمة في الدراما العمانيا، هناك فقط عدم اهتمام كافٍ وقلة في الإنتاج، ويمكن تجاوز هذا الموضوع من خلال الاستمرار في الإنتاج ضمن معايير فنية عالية. كما أن الأمر الذي يجب أن نوكده من خلال تتبعنا واستماعنا بأن للدراما العمانية مشاهدين وجمهورا عريضا وخصوصا على المستوى الداخلي، بالإضافة إلى خارجي أيضا. ولو تم العمل على دعم المنتج الدرامي من خلال الإنتاج ومن خلال إيجاد قناة خاصة للدراما العمانية سيكون الوجود الدرامي المحلي قويا وبارزا بشكل أفضل.

وهل تتدخل في كتابة النصوص التي تقوم بتمثيلها؟

الحق بأنني أشارك دائما في كتابة النصوص التي أقوم بتنفيذها حتى لو كانت من تأليف كتاب آخرين. وبطبيعة الحال يتم ذلك من خلال الاتفاق معهم في فحوى الكتابة التي غالبا ما تتعلق بإضافة مشاهد أو تغيير أحداث أو إضافتها .. ولكن هناك نصوص قمت بكتابتها فعلا وهي جاهزة للتنفيذ، الا أنني دائما ما أتردد في تنفيذها ولا أعلم الأسباب، ومن يدري ربما في المستقبل القريب سيكون هناك نص من تأليفي يتم تنفيذه .

هل تعتقد أن أفضل عرض هو الفائز كأفضل عرض في مهرجانات السينما.. ولماذا تخلينا عن تفوقنا السابق في المهرجانات الإقليمية؟

المهرجانات ليست مقياسا لتفوق أي عرض عن العروض الأخرى وليس شرطا أن يكون العرض الفائز هو الأفضل، فالنتيجه هنا دائما ما تكون مربوطة بآراء اللجنة التي تتكون غالبا من عدد قليل جدا من الأشخاص، ولذلك نرى عروضا تفوز بأفضل عرض داخليا ولكنها لا تحقق ذلك خارجيا .. إذن المسأله هنا نسبيه وهو أمر لا يحدث فقط في السلطنة وإنما في الكثير من الدول. أما عن مسالة تخلينا عن التفوق السابق فالأمر عائد إلى العرض المشارك، ومن وجهة نظري أنه يجب أن يتم اختيار العرض الأجدر لتمثيل السلطنة دائما دون الاعتماد على نتائج المهرجانات، وقد يحالف الاختيار نفس العرض الفائز. الفن مسألة غير قابلة للتحديد وهو أمر مطلق ولا يمكن لأي عمل فني أن يرضي الجميع والتباين، في الآراء باعتقادي أمر صحي لنجاح العمل.

لا نرى فرقتكم في المهرجانات الخارجية كثيرا. ما السبب؟

نفضل دائما أن تكون مشاركات الفرقة الخارجيه تحت اسم السلطنة وبشكل رسمي وفي مهرجان رسمي، فتعدد المهرجانات خلال الأعوام الماضية جعل كل من يريد المشاركة في مهرجان ما يتبع خطوات بسيطة واصبحت المشاركات في تلك المهرجانات مدفوعة التكاليف من المشارك، كما أن معظمها تجارب من جهات مختلفة، وهناك العديد من الإنجازات التي حققها الأصدقاء في فرق مسرحية عمانيه عديدة من خلال هذه المهرجانات، ونحن نحترم تلك التجارب وربما سنكون في إحداها عاجلا أم آجلا، فهو أمر محفز للاحتكاك والاطلاع على تجارب الآخرين، ونحن في مسرح مسقط الحر نؤمن بأن الحضور للمنافسة وليس للمشاركة فقط.

المسرح العماني لن يموت لأن له عشاقا كثرا

تجنّب الحرج أبعدني عن جمعية المسرح